

أ.د. علي الشبل | تفسير القرآن الكريم (62)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده نبينا محمد وعليه وصحبه ومن سلف من اخوانه من المرسلين وسار على نهجهم واقتفي اثرهم الى يوم الدين - 00:00:05

وسلم تسلیما ما بعد فهذا المجلس السادس والعشرون في تذاكر المفصل بلغنا الى سورة الليل نعم. سم بالله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى. والنهر اذا تجلى. وما خلق الذكر والانثى - 00:00:40

انثى ان سعيكم لشتى. فاما من اعطي واتقى وصدق به واما من بخل واستغنى وكذب وما يغنى عنه ما له اولى فانذرتم نارا تلظى الذي كذب وتولى وسيجنبها اللاتقى الذي - 00:01:12

فيما له يتذكى. وما لاحد عنده من نعمة تجزى ولسوف يرضى. الله اكبر هذه السورة المكية سورة الليل وتسمى سورة الليل واياتها احدى وعشرون اية لامر النبي صلى الله عليه وسلم معاذًا - 00:02:12

ان يصلى بالناس في العشاء فيخفف قال اقرأ بسبح اسم ربك الاعلى اقرأ بالشمس وضحاها اقرأ بالليل اذا يغشى وهذه السورة اشتملت على مضمون القضاء والقدر ايمانا به تفريعا عليه - 00:02:50

وتعرضنا لاسباب النجاة فيكون المؤمن من اهل البىرى الميسرين لها المجنبيون للعسرى اقسم الله جل وعلا في اولها بالليل اذا يغشى والليل والنهر من مخلوقات الله وهم من اياته وينتظر عن الليل الليل - 00:03:13

والنهار النهار وبالليل والنهر تكون الايام والليالي ومنهما الشهور والاعوام وال عمر قد نوع الله عز وجل في اقسامه في الزمان فاقسم به كله فقال والعصر واقسم ببعضه فقال والضحى والفجر والليل والنهر - 00:03:41

وهذا تنويه بشأن المقسم به وهي من مخلوقات الله عز وجل يقسم بها جل وعلا ينوه بشأنها ويلفت نظر العقلاء والالبة الى ما فيها من دلائل ربوبيته والليل اذا يغشى ان يعم - 00:04:06

يعم الكون بغروب الشمس يغشى الدنيا ليل اسود ان كان فيه ليالي ابدار اضاء لها القمر والا بقيت النجوم. والا صارت ليالي غدر كليالي الغيم اسود بهم ويفشى ان يعم - 00:04:27

يفشاههم عذاب اليم تغشى ان يعمها والنهر اذا تجلى اقسم بالنهار وتجليه لانه يأتي بعد الليل الاسود البهيم يكون محل الاضاءة متجليا ظاهرا فما كان في الليل لا يكاد يرى هو في النهر جليا واظحا ظاهرا - 00:04:56

وما خلق الذكر والانثى وما بمعنى الذي يقسم بنفسه جل وعلا والذي خلق الذكر والانثى وهي ليست في الانس والجن خاصة وانما في سائر المخلوقات الحيوانية انها من ذكر وانثى - 00:05:23

خرجت بهذا الجمادات وخرجت بهذا الملائكة وليس من المخلوقات الحيوانية ان سعيكم هذا جواب القسم عملكم ووظائفكم وما لاتكم ان سعكم لشتى من الناس من سعيه في الدنيا الفلاحة صناعة تجارة - 00:05:46

طبيب مهندس عامل اذا هم في الدنيا في اعمالهم ووظائفهم في سعي مختلف شتى اي متتنوع ومختلف وايضا شأنهم في الاخرة لا يخرج عن حالين اهل السعادة ويا فضلهم وسعدهم - 00:06:17

نسأل الله ان نكون واياكم منهم وحال اهل الشقاوة واهل الخسارة اجارنا الله واعاذنا منهم ومن حالهم ولهذا في الحديث كل النفس كل الناس تغدو اي مهلكها وبائع لنفسه فمعتقها اي من - 00:06:42

خسارة ليس في الاخرة الا سعيين اثنين. فريقين لا ثالث لهما فاما من اعطى ذكر حالهما وخير حالهما حال هذين الفريقين وذكر

صفاتهم فاما من اعطى واتقى اعطى ما امره ما امر بالشرع باعطائه من الزكاة والنفقات والصدقات - 00:07:08

واجبها فرضها ثم واجبها ثم مستحبة كيف تكون واجب ومستحب الفرض في الزكاة التي جعلها الله عز وجل فرضا في مالك وانما مالك وديعة من الله عندك والنفقة الواجبة نفقة - 00:07:39

المنفق على نفسه وعلى زوجه وعلى ولده وعلى من تلزمته نفقة المستحبة في جنس الصدقات والتوصيات فاما من اعطى اي ما وجب عليه ان يعطيه سواء من مال ومن غيره. واتقى - 00:08:05

اتقى يعني امن فحمله تقوى ربه على ان يباعد الله بينه وبين النار والتقوى حقيقتها ان يفعل ما يحبه الله مما يقيه به عذابه وسخطه وصدق بالحسنى تصدق ولم يقل جل وعلا وصدق - 00:08:31

لان التصديق مرة بعد مرة متتابع مستمر. الى ان تخرج هذه من الحلقوم صدق امن لان التصديق ايمان واقرار امن بالحسنى ما الحسنى الاخرة التي فيهاالجزى والثواب ويراد بالحسنى معنى الاخ - 00:08:56

وهي الجنة للذين احسنوا الحسنى وزيادة في اية يومن الحسنى هي الجنة ما زياتها؟ النظر الى وجهه جل وعلا في العرصات لاهل الايمان وفي الجنان لاهلها. نسأل الله الكريم الواسعة من فضله - 00:09:22

وسنيسره لليسرى هؤلاء الذين جمعوا هذه الثلاث اعطى واتقى وصدق بالحسنى شأنه ان الله ييسره يده ويهينه لليسرى طريق اليسر وطريق الايمان جاء في الصحيحين من احاديث ابي بكر الصديق - 00:09:46

وعمر علي وعائشة وسراقة ابن مالك ابن جعشن انهم قالوا يا رسول الله فيم العمل فيما مضى به الكتاب ام فيما يؤتني هذا في رواية ابي بكر في رواية سراقة او فيما يستقبل - 00:10:13

يعني لم يسبق تقدير ولا شيء فقال صلى الله عليه وسلم بل فيما مضى به الكتاب اذا لم نعمل يا رسول الله؟ ما دام مكتوب اهل السعادة من اهل الشقاوة - 00:10:37

اهل التوفيق من اهل الخذلان وقال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له من اين ميسرنيسره لليسرى واليسرى اي ما فيه تيسير الهدایة التي كتبها الله له - 00:10:53

فيما تهيا لها من بذل اسبابها واعظمها انطراحته وبراعته وانكساره بين يدي الله جل وعلا ان يهديه وان يمن عليه بان يكون من هؤلاء هذا الفريق الاول ونعم والله الفريق هو - 00:11:14

وكلكم ترغبون ان تكونوا منهم لكن لا يصلح ان تكون الرغبة مجرد امانى تتمناها لا بد ان تتبع بالعمل عمل القلب اولا ثم عمل الجوارح ثانيا ثم ذكر الصنف الثاني - 00:11:35

واما من كذب وتولى واما من بخل واستغنى وكذب وتولى بخل بماذا؟ بما وجب عليه من الواجب وليس البخل متعلق بالمال كما ان الاعطاء ليس متعلقا بالمال فقط. بل يتعداه الى غيره - 00:11:54

لان من البخل البخل بجاهه ان كان يستطعه واما من بخل فلم يقم بالواجب واعظم البخل ان يبخل على نفسه بأسباب الهدایة مع تظافر دواعيها بخل واستغنى اي استكبار معرضها - 00:12:17

منشغلوا العاجل عن الآجل همه الدنيا يطلبها ويحصلها وليس همه رضا ربه ان يدركه واما من بخل واستغنى وكذب وتولى ها واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى كذب تولى لم يصدق ذاك صدق وهذا كذب اي تكذيبا متوايلا - 00:12:40

كذب بالحسنى بالاخرة ولهذا كان منكر البعث من هؤلاء وانكار البعث جاء على مراتب اعظمها ما عند الملاحدة ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيانا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم انهم الا يظنون - 00:13:15

وهوئاء الملاحدة يسمون بالدهرية لأنهم نسبوا الاحياء والاماتة للدهر هم الطبيعيون هم الذين يقولون ما هي الا ارحام تدفع وارض تبلغ يتضمن ذلك انكار البعث من اثاره قول من يقول شيع فلان الى مثواه الاخير - 00:13:41

ترى هذا من اثر قول اهل الطبيعة منكرة البعث متى صار القبر المثوى الاخير هذا يخالف عقيدة المسلمين وما امر به رب العالمين ومن تكذيب البعث ما ابتدعه فلاسفة المسلمين - 00:14:08

ابن سينا وقبله ابو نصر والكتد وامثالهم بذعيم ان المعاد للارواح لا للبدان محاولة للجمع بين الفلسفة القديمة والجمع بينها وبين الاسلام الفارابي علي ابن سينا الرئيس والكتدي وامثالهم هذا من انكار البعث - [00:14:31](#)

ومن انكار البعث في مرتبته الثالثة ما عند الجهمية والمعتزلة الذين انكروا بعض مراحل الاخرة انكر الميزان قالوا ما يحتاج للميزان الا الفوال والبقاء الله العفو والعافية انكروا الصراط انكر ما يكون في البرزخ من العذاب والنعيم. وجدير بمن انكر شيئا - [00:15:03](#)
ان يحرم منه وان يعاقب بظده من انكر ان يرى الله في الاخرة وجحدها جدير بمن يحرمها هذا من وجوه انكار والتكذيب الحسنى وکذب وتولى كذب بيلبي هذا الدين وتولى عنه. اعرض - [00:15:27](#)

لم يستجب له لم ينقد له والاعراض نوع من انواع الكفر فقالوا ان اصول الكفر خمسة كفر التكذيب ومنه الجحود كفر النفاق وكفر الاباء والاستكبار كفر ابليس ومن ابى ان يقول لا الله الا الله - [00:15:55](#)

الرابع ولا الخامس الرابع كفر الشك يشك ولا يوقن كفر المنافقين الخامس كفر الاعراف والتولى في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي سيدا من سادات ثقيف وهو ابن عبد ياليل الثقفي - [00:16:22](#)
الكلى الكلى الكلاعي فدعاه النبي عليه الصلاة والسلام فقال اسمع يا ابن اخي ان كنت صادقا فانت اجل في عيني من ان اجييك وان كنت كاذبا فلا تستحق ان اقف معك - [00:16:45](#)

ثم ادار للنبي ظهره وولى هذا هو من كفر الاباء من كفر الاعراض ومن اظلم من ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها. ان من المجرمين منتقمون. الاية في الف لام ميم تنزيل - [00:17:05](#)

وكان هذا من اشد ما لقيه النبي عليه الصلاة والسلام لما سأله عائشة رضي الله عنها كما في الصحيحين قالت يا رسول الله ما اشد ما لقيت من قومك قال اشد ما لقيت من قومك - [00:17:25](#)

اني ليلة العقبة دعوت ابن عبدي يا ليل الثقفي فاعرض فخررت هائما على وجهي ما يدرى وين موجه فلم افق الا وانا بقرن التعالب اللهم صلي وسلم عليه التعالب فيه يا اخوانى - [00:17:45](#)

اه السيل الكبير ولا الصغير ولا السادة الوسط ها وين قرن التعالب التعالب هو قرن المنازل وهو السيل الكبير ميقات اهل نجد شوف المسافة التي قطعها عليه الصلاة والسلام من شدة الاعراض الذي وفاه. لانه كريم شريف - [00:18:11](#)

سامي سمي به ربه فهذا الاعراض اشد عليه من قتل المقاتلين له وجرح الجارحين له صلى الله عليه وسلم لانه لقي في هذا السبيل الذي اصطفاه الله له انواع الاذى - [00:18:45](#)

اشدها الاذى النفسي ولها اعظم اذى هو الذي لقيهنبي عليه الصلاة والسلام فكان افضل اولى العزم من الرسل عليهم الصلاة والسلام من انبياء الله من قتل فاستراح من شر قومه - [00:19:07](#)

لكنه عالجهم عليه الصلاة والسلام ثلاثة وعشرين سنة يلقى منهم صنوف الاذى النفسي وهي اشد مع الاذى البدني وكان يتعزى لماذا يتعزى عليه الصلاة والسلام؟ اخو فلانة ولا اخو فلان ابدا - [00:19:25](#)

يتعزى بما لقيه الانبياء قبله رحم الله اخي موسى اوذى باكثر من ذلك فايش الصبر قال فلم افق الا وانا في قرن التعالب فرفعت رأسى فاذا رباة اي سحابة واذا فيها جبرائيل - [00:19:46](#)

فقال يا محمد عليهما الصلاة والسلام ان الله قد اطلع على ما صنع بك قومك وانه بعث معي اليك ملك الجبال فسلم على النبي عليه الصلاة والسلام وقال امرني فيهم بما شئت - [00:20:10](#)

فلو شئت شئت ان اطبق عليهم الاخشابين جبل ابى قبيس وقعيقان اللهم صلي وسلم عليه في ساعة غم وشدة وكرب ومع ذلك غلب العفو عن الانتقام وغلب الحسنى على العسرى - [00:20:28](#)

صلى الله عليه وسلم هذا الذي يسميه الناس بالى قوى نفسه ملکها من يقوى نفسه في هالموافق هذه الشدة وهذا الایمان وهذا الصبر الحقيقي اللهم صلي وسلم عليه قال لا ولكن ارجو - [00:20:55](#)

ما يرجو من جبريل ولا من ملك الجبال يرجو من الله ولكن ارجو ان يخرج الله من اصحابهم من يعبده فلا يشرك به شيئا حصل منه

يأس بهم وهذا له اسبابه - 00:21:14

منهم من اهتدي مثل ابو سفيان لان النبي لا ليست بيده الهدایة عليه الصلاة والسلام. انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
لكنه ايس من ذلك الجيل - 00:21:32

من اولئك العتاة اهل العناد والكفر ورجا من الله امرا حرق الله فيه رجوتة ان يخرج من اصحابهم من يعبده فلا يشرك به شيئا من خرج
من صلب فرعون هذه الامة ابى جهل - 00:21:50

عكرمة اسد من اسود الاسلام خرج من صلب امية ابن خلف هذا الخبيث الذي ادى رسول الله وادى صحابته خرج من صلبه صفوان
وهكذا واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى - 00:22:07

وسنيسره ايش للعسرى مهما عمل يرجو به النجاة وقد كتب الله عليه العسرة فانه سيكون من اهلها نعم ولهذا طلب الهدایة وتحصيلها
وتحقيقها من الله وبه تتقربون اليه في كل ركعة. اهدا - 00:22:33

الصراط المستقيم من لم يهده الله فليس مهديا لو لم يكن عنون من الله للفتى فاول ما يجني عليه اجتهاده قال بعدها جل وعلا ايش
ها وما يغنى عنه ما له - 00:23:00

اذا تردى مهما جمع من المال وكان المشركون وصناديقهم من ارباب الاموال والتجارات ومن ارباب الارصدة والثروات ما يغنى هذا
المال اذا تردى في اعتقاده تردى في دينه وتردى في جهنم لا يغنيه ذلك لانه بخل به - 00:23:25

واشغله المال واشغله الدنيا عن عبادة ربها وعن الاخرة ان علينا للهدي الهدایة بيد الله ولهو لا من اختصاص ولا من ملك فلا تطلب الا
منه والهدایة هدايتان بداية التوفيق - 00:23:49

والالهام وهي خاصة بالله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ما الهدایة التي نفاحتها الله عن رسوله بداية الالهام والتوفيق
وهو القائل جل وعلا وهديناه النجدين - 00:24:16

النوع الثاني هداية الدلالة بداية التعليم بداية الارشاد وهي وظيفة الرسل عليهم الصلاة والسلام ووظيفة اتباعهم الى ان يرث الله
الارض ومن عليها ولهذا قال الله لرسوله لست عليهم مسيطرا - 00:24:36

وقال في اهل النار عاملة ناصبة وان لنا للآخرة والاولى. الله يملك الآخرة ويملك الاولى. ما الاولى الدنيا والآخرة هي الباقيه ولهذا من
نازع الله في ملك احدهما نازع الله في خصيصة من خصائصه فنازعه في ربوبيته - 00:25:01

ووجد وما اكثراهم من يعتقدون ان تدبير الدنيا والاقطب واتقاد العالم والقطب الاعظم هذا منازعة لله في ملكه للدنيا وملكه
للآخرى فانذرتم نارا تلظأ خطب النبي صلى الله عليه وسلم الناس - 00:25:27

وهو على الصفا. انا النذير العريان بعثت اليكم بين يدي عذاب شديد لو اخبرتم ان عيرا وراء هذا الجبل تريكم مصدقى انتم؟ قالوا
ما عهدنا عليك يا مهدا. يا محمداما كذبا - 00:25:54

قال انا النذير العريان نذير لكم بين يدي عذاب شديد. قولوا لا الله الا الله تفلحوا. فتببه عمه اقرب الناس اليه بيبه شقيق ابي عبد
الله وخطب الناس كما جاء في حديث النعمان - 00:26:14

وغيره رضي الله عنهم خطب الناس في المدينة خطبة سمعها اهل السوق وقال انما انذركم نارا تلظأ فما زال يكررها صلى الله عليه
 وسلم لا يصلها تلظى تتقد تزداد وقودا - 00:26:33

شوفوها في نار الدنيا كلما زدتتها الغاز عليها كلما ازدادت اعتقادا ولهياها هذه نار تندى انذرناها ربنا وانذرناها بانذار ربنا رسولنا صلى الله
عليه وسلم من يصلها شوفوا هذا الاسلوب لا يصلها الا الاشقي - 00:26:57

اذا اهل صليها اهل الشقاوة واهل الشقاوة على مرتبتين الاولى من يصلها ثم ينجى منها وهم فسقة وعصاة اهل الایمان ان صلواها
ببقدر ذنبهم وينجون منها اما بشفاعة الشافعيين او - 00:27:19

ادراكهم تدركهم رحمة ارحم الراحمين او باستيفاء العذاب فيها الصنف الثاني الذين يصلونها وقودا تتجدد يتجدد عليهم فيها عذابها
وصليها الكافرون على دركاتهم من الذي يصلها من هذا الذي توعد بها الذي كذب وتولى - 00:27:47

وكان من انواع الكفر والنواقض الاعراض عن دين الله لا يتعلم ولا يعمل به بالكلية كما في حديث ابن عبد ياليل الكلاع الثقافي
وسيجنبها سينجنبها الانقى الاشقي توعد وعيها بصلتها - [00:28:12](#)

ووعد الله جل وعلا الانقى هنا الانقى ليست على بابها. انما كل من انقى انه سينجنب النار اذا جنب النار وين يغدو الى الجنة كما قال
جل وعلا فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز - [00:28:39](#)

هذا والله الفوز هلا والله الغنيمة فوز عظيم وفوز كبير. كما جاء في غير موضع في القرآن من هذا الانقى الذي يؤتي ما له يتذكر لم
تمنعه الدنيا في مالها. في جاهها في مناصبها - [00:28:59](#)

في متاعها عن اداء حق الله والقيام به لم يفتر بها لم يقاتل لاجلها لم يواли ويغادي عليها وانما جعل الدنيا مطية للآخرة لا كمن جعل
الآخرة مطية للدنيا والعياذ بالله حتى باع دينه بعرض يسير من الدنيا - [00:29:20](#)

وما لاحد عنده اي هذا المؤمن الانقى الذي هو بهذه التقوى عمر قلبه بالايمان فنضج ذلك على جوارحه في اقواله وافعاله واحواله ما
له عليه من نعمة تجزي يجزيه بها - [00:29:45](#)

ويمن عليه بها الا ابتغاء وجه ربه الاعلى. همه ابتغاء وجه الله طاعته لله اخذه ومنعه وصله واعطاوه حبه وبغضه ولاؤه وبراؤه لله الا
ابتغاء وجه ربه الاعلى قال الله جل وعلا ولسوف يرضي. لا موطنة - [00:30:04](#)

القسم يرضي اي برضاء الله عليه ذلك لمن خشي ربه احل عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم ابدا ومن اسباب نزولها انها فضيلة لا ي
بكر وقد جاء في الصحيح ان ابا بكر رضي الله عنه لما اشتري بلال ابن رباح - [00:30:30](#)

من اين اشتري من امية بن خلف الذي عجز وضجر وارتفع ضغطه ارتفع ضغطه من بلال عجزوا ان يحصلوا منه كلمة مع شدة العذاب
ثابت ايسوا منه ليش ما قتلوه؟ - [00:30:56](#)

اذكي الله لا يردهم يقول لو لو ذبحت وقتلتهم استشفيت منه الا خلني ابيعه احصل منه شيء فاشتراه ابو بكر لما بالغ به امية قالت
المشركون ان ابا بكر لم يشتري بلالا الا ليرد عليه ويرد عليه نعمة - [00:31:23](#)

ومنها كانت بلال على ابي بكر ما يبون الخير ان الحسد الذي في نفوسه من الغل التي الذي في صدورهم قال الله جل وعلا ولسوف
يرضي تراه لله ابتغاء وجه الله - [00:31:45](#)

ووعله الله انه يرضيه يقول العلماء وهذه الاية من انفع ما جاء في فضائل ابي بكر في القرآن بعد قول الله جل وعلا الا تنصروه فقد
نصره الله ايش ها - [00:32:09](#)

اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فهذا الموضعان ببراءة وفي سورة الليل من
اصرح ما جاء في فضائل ابي بكر رضي الله عنه - [00:32:33](#)

وهي له ولمن كان مثله ويسير على نهجه ولسوف يرضي الله يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا منان يا بديع السماوات والارض
نشهد بانك انت الله لا الله الا انت - [00:32:53](#)

الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اسئلتك اللهم باسمائك الحسنى وصفاتك العلي وباسمك الاعظم وبوجهك
الكريم ان ترظى علينا رضاك لا تسخط علينا معه ابدا - [00:33:14](#)

اللهم احل علينا مرضاتك اللهم انزلنا فردوشك الاعلى من الجنة بغير حساب ولا عذاب اللهم اكفنا شر انفسنا وشر كل ذي شر وشر هذه
الدنيا وشر اهلها وانعم علينا يا ربنا بمرضاتك - [00:33:34](#)

وبهدائك وبنجاتنا من نارك وباستحقاقنا لعوالى جنانك برحمتك وفضلك واحسانك فانه لا يسعنا غير ذلك اسأل الله ذلك لنا ولهم
ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا. وذرارينا وجميع المسلمين والمسلمات ان ربى جل وعلا جواد كريم والحمد لله رب العالمين -
00:33:55

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين بسم الله نعم - [00:34:23](#)